الميني MBA في التنسيق المدني العسكري الإنساني (CMCoord): الحفاظ على الوصول والمبادئ أمام الأطراف المسلحة

مادة الدرس · الأسبوع 6 : المرافقة المسلحة: القاعدة والاستثناءات والقرار

برنامج مدته 3 أشهر بالضبط (12 أسبوعاً، 144 ساعة) لتنسيق العمل الإنساني مع الأطراف المسلحة: المبادئ، والأطراف المسلحة وثقافتها، ومبادئ أوسلو وMCDA، والوسائل العسكرية الأجنبية في الكوارث، وحالات الطوارئ المعقدة والبعثات المتكاملة، والمرافقة المسلحة، والإخطار الإنساني وتبادل المعلومات، والتفاوض على الوصول، والاتصال والمنتديات، والحماية، والمبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد، والمعضلات. يستند إلى النصوص العامة لأوتشا واللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. تمارين رقمية مصحَّحة، وثلاثة امتحانات شهرية مع دراسات حالة، وشهادة قابلة للتحقق من الأكاديمية الإنسانية. تدريب مستقل: ليس دورة UN-CMCoord الرسمية لأوتشا، التي يحيل إليها، ولا يمنح أي شهادة من الأمم المتحدة.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/mini-mba-coordination-civilo-/militaire/semaine-6

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

الأسبوع 6 : المرافقة المسلحة: القاعدة والاستثناءات والقرار

الأهداف

- بيان القاعدة العامة في مبادئ IASC التوجيهية: القوافل الإنسانية لا تلجأ إلى المرافقة المسلحة.
- تحليل طلب استثناء بشبكة منظمة: الحاجة الحرجة، والبدائل، والأمن الفعلي، والنظرة، والمدة.
- تنظيم مرافقة مقبولة استثناءً والتحضير لإنهائها.

القاعدة العامة

تضع **المبادئ التوجيهية غير الملزمة للجنة IASC بشأن استخدام المرافقة المسلحة للقوافل الإنسانية** (2013، وقد حلّت محل وثيقة 2001) قاعدة واضحة: **كقاعدة عامة، لا تلجأ القوافل الإنسانية إلى المرافقة المسلحة**.

لماذا؟ لأن المرافقة المسلحة:

- تربط المساعدة ظاهريًا بجهة مسلحة، ما يضعف الحياد المُدرَك؛
- قد **تجتذب** الهجمات بدل أن تردعها؛
- تخلق **اعتمادًا** يصعب إنهاؤه؛
- قد تُضعف القبول الذي بنته بصبر جميع المنظمات، بما فيها تلك التي لا تستخدم المرافقة.

توجد استثناءات، لكنها **استثنائية**: ملاذ أخير لتلبية حاجة حرجة، عندما لا يستطيع أي إجراء آخر خفض الخطر إلى مستوى مقبول.

شبكة لاتخاذ قرار بشأن استثناء

لاتخاذ القرار، تقترح الأكاديمية الإجابة كتابيًا عن الأسئلة التالية بالترتيب (وهي تتبع روح المبادئ التوجيهية؛ اقرؤوا النص الكامل في قراءات الأسبوع):

1. **الحاجة**: هل النشاط حرج؟ كم شخصًا، وما الخطر إن لم يُنفَّذ؟
2. **البدائل**: التفاوض على الوصول، وتغيير المسار أو التوقيت، والظهور المحدود، والشركاء المحليون المقبولون، والنقل الجوي المدني... هل جُرّبت أو حُلّلت؟
3. **الأمن الفعلي**: هل تخفّض المرافقة الخطر حقًا، أم تزيده (هدف مجتذَب، تبادل لإطلاق النار)؟
4. **المزوِّد**: من سيرافق؟ الطرف في النزاع يثير مشكلات أكثر من شرطة الدولة المضيفة أو قوة سلام ليست طرفًا.
5. **النظرة والآثار**: ما الأثر على قبول المنظمة والمجتمع الإنساني بأكمله؟
6. **المدة والخروج**: إلى متى، وبأي شرط تتوقف المرافقة؟

من يقرر

تبقى كل منظمة مسؤولة عن قراراتها الأمنية. وفي الأمم المتحدة، يندرج استخدام المرافقة المسلحة ضمن نظام إدارة المخاطر الأمنية ويشمل القيادة الإنسانية في البلد. وتوصي المبادئ التوجيهية بأن تُتخذ قرارات الاستثناء على **أعلى مستوى** في البلد، وأن تُوثَّق، وأن **تُناقَش جماعيًا** قدر الإمكان (الفريق القُطري للعمل الإنساني، ومنتديات المنظمات غير الحكومية)، لأن مرافقة منظمة واحدة تؤثر على جميع المنظمات الأخرى.

لدى كثير من المنظمات غير الحكومية سياسة داخلية تستبعد أي مرافقة مسلحة إلا بقرار من المقر. وتلتزم أخرى، مثل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، بسياسة صارمة جدًا قائمة على القبول.

تنظيم مرافقة مقبولة

إذا قُبلت مرافقة استثناءً، فإن قواعد تحدّ من آثارها:

- **اتفاق مكتوب** مع المزوِّد: دور دفاعي حصرًا، وقواعد اشتباك معروفة، وسلسلة قيادة واضحة، ولا نقل لأسلحة أو جنود في المركبات الإنسانية.
- **مسافة** بين مركبات المرافقة والمركبات الإنسانية، لإبقاء التمييز ظاهرًا.
- **لا دفع** يحوّل المساعدة إلى مصدر تمويل لطرف مسلح؛ وإذا كانت التكاليف لا مفر منها (مثل الوقود أو بدلات شرطة الدولة المضيفة)، فتكون شفافة ومعتمدة.
- **مراجعة منتظمة** (شهرية مثلًا) وفق المعايير، مع خطة للعودة إلى قوافل دون مرافقة.

مثال رقمي

على طريق مؤدٍّ إلى مخيم يضم 40,000 شخص، تعرّضت 6 قوافل من 50 للهجوم خلال ثلاثة أشهر (12%). والهجمات من فعل قطاع طرق، لا من طرف في النزاع. تعرض شرطة الدولة المضيفة مرافقة. وبعد تفاوض مع قادة المجتمع وتغيير التوقيت، انخفض المعدل إلى هجومين من 45 قافلة (4.4%) في الربع التالي، دون مرافقة.

الدرس: تفرض الشبكة تجربة البدائل أولًا. وقد خفّضت هنا الخطر بنحو الثلثين؛ فلم تعد المرافقة ملاذًا أخيرًا.

تمرين: تطبيق الشبكة

تسيطر جماعة مسلحة من غير الدول على الطريق المؤدي إلى منطقة تنتشر فيها فاشية كوليرا (12,000 شخص معرّضون). يعرض الجيش الوطني، وهو طرف في النزاع، مرافقة شاحناتكم. وقد أعلنت الجماعة المسلحة أنها ستهاجم «كل قافلة عسكرية». ولم تُجرَّب بعد أي محاولة للحوار معها.

طبّقوا الشبكة وقدّموا توصيتكم.

عناصر الإجابة. الحاجة: حرجة. البدائل: لم تُجرَّب (الحوار مع الجماعة المسلحة، والإيصال عبر منظمة مقبولة، والنقل الجوي). الأمن الفعلي: مرافقة الجيش ستزيد الخطر، لأن الجماعة أعلنت أنها ستهاجم القوافل العسكرية. المزوِّد: طرف في النزاع، ونظرة سلبية جدًا. التوصية: رفض المرافقة، وفتح حوار عاجل بشأن الوصول، ودراسة جسر جوي مدني.

للتذكر

- القاعدة العامة: لا مرافقة مسلحة للقوافل الإنسانية.
- الاستثناء فقط كملاذ أخير لحاجة حرجة، عندما لا يكفي أي إجراء آخر.
- الشبكة: الحاجة، والبدائل، والأمن الفعلي، والمزوِّد، والنظرة، والمدة والخروج.
- قرار على أعلى مستوى، موثَّق ومناقَش جماعيًا.
- المرافقة المقبولة: اتفاق مكتوب، ومسافة، ولا تمويل لطرف مسلح، ومراجعة منتظمة.

الاختبار

1. وفق مبادئ IASC التوجيهية، وكقاعدة عامة، القوافل الإنسانية:
   A. تلجأ إلى مرافقة خاصة
   B. لا تلجأ إلى المرافقة المسلحة
   C. يرافقها موظفو أمن المانحين
   D. تلجأ إلى المرافقة المسلحة

2. ما الخطوة الأولى عند تحليل استثناء؟
   A. اختيار المزوِّد
   B. إثبات الحاجة الحرجة
   C. تحديد المسافة بين المركبات
   D. التفاوض على السعر

3. المرافقة التي يقدمها طرف في النزاع:
   A. أفضل دائمًا من مرافقة الشرطة
   B. تشترطها مبادئ IASC لعام 2013
   C. تثير مشكلات أكبر من حيث النظرة
   D. محايدة تجاه المبادئ الإنسانية

4. لماذا يُناقَش قرار المرافقة جماعيًا؟
   A. لأنه إلزامي لجميع المانحين
   B. للحصول على تغطية صحفية جيدة
   C. لتقاسم تكلفة المرافقة بين المنظمات
   D. لأنه يؤثر على قبول الجميع

5. في المثال الرقمي، ينخفض معدل الهجمات من 12% إلى نحو:
   A. 2%
   B. 10%
   C. 8%
   D. 4.4%

أجوبة الاختبار : 1. A · 2. C · 3. A · 4. D · 5. B